www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المجلد الرابع والثلاثون

قال عليه الصلاة والسلام: إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء

٢٩ رمضان سنة ١٣٥٣ برج الجدي سنة ١٣١٣ هـ ش ٥ يناير سنة ١٩٣٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مأساة أميرة شرقية

نقد وتحليل بقلم الأستاذ العلامة المصلح الشيخ محمد تقي الدين الهلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرت مجلة (The Illustrated Weekly of India Bombay المصور الأسبوعي للهند بمباي في ٢٧ أغسطس ٩٣٣) ضمن سلسلة مقالات في تاريخ الشرق للكاتب الانكليزي (كراهام لويس) مقالا تحت عنوان „ مأساة أميرة عربية „ ارتكب فيه أخطاء عظيمة . وها أنا ذا مترجم مقاله فراد عليه بما يجلي الشبهة ويوضح الحقيقة بعد مقدمة وجيزة في بيان سبب كثرة الأخطاء والأغلاط الجهلية ، والخطيئات العمدية ، التي تكثر جدا في كل ما يكتبه الافرنج عن الاسلام والمسلمين ، والشرق والشرقيين

مقدمة في أخطاء المستشرقين وخطاياهم

أيجوز أن نتلقى بالقبول كل ما يكتبون عن الشرق؟

لهؤلاء العلماء الاوربيين الذين يتسمون بالمستشرقين أخطاء ، ولهم خطيئات أيضا ، أما أخطاؤهم فمنشؤها القصور ؛ لأن أكثرهم إذا لم يكن كلهم يتعلمون الآداب والعلوم الشرقية بأنفسهم بمطالعة الكتب ، ويستعينون بتراجم أمثالهم ممن سبقهم ، فيلمون باللغات والعلوم إلماما ضعيفاً لا يمكن صاحبه أن يجلس على منصة الحكم ويقضي بالقسطاس المستقيم ، والكتب وحدها لا تهدي ضالا ولا تعلم جاهلا ، وما أحسن ما قاله أبو حيان النحوي وإن كان قد أخطأ في إيراده بالتعريض بالامام ابن مالك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يظن الغُمر أن الكتب تهدى أخا فهم لادراك العلوم
ومن يُدري الجهول بأن فيها غوامض حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الأمور عليك حتى تكون أضل من تُوما الحكيم[1]

وقد قيل: لا تأخذ العلم عن صحفي ، ولا القرآن عن مُصحفي[2] فأكثر المستشرقين صحفيون فى العلوم الشرقية . ولنضرب لذلك مثلا (جورج سايل) أول من ترجم القرآن إلى الانكليزية، وهو أحد الثلاثة الذين شهد لهم العلامة أحمد بن فارس الشدياق رحمه الله بالمعرفة الحقيقية للغة العربية وحكم على سائر المدعين لمعرفتها على عهده فى البلاد البريطانية أنهم لا يعلمون . ولذلك قرأت شيئاً من ترجمته فوجدت فى الجزء الأول من القرآن أربعين غلطة وكتبت فى ذلك مقالات نشرتها فى مجلة الضياء الهندية فى السنة الماضية (١٣٥٢)

ومثال آخر رسائل أبى العلاء المعري ترجمها الى الانكليزية عالم انكليزى نسيت اسمه وطبعت فى أوربة ، طالعتها فوجدتها مشحونة بالأغلاط .

ومثال ثالث ترجمة محمد مار ماديوك العالم الأديب الشهير صاحب مجلة « اسلاميك كلتشر » أي الثقافة الاسلامية وله تصانيف جياد

---

(١) المنار : اشتهر اسم توما الحكيم حتى مضرب المثل في الجهل المركب من جهلين الجهل بالامر والجهل بهذا الجهل ، - اذقال الشاعر فى هجائه : —

قال حمار الحكيم توما لو أنصف الناس كنت أركب
لأنني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب

(٢) الصحفى من يأخذ العلوم عن الصحف بدون تلق عن العلماء وهو بالتحريك نسبة الى الصحيفة لأن العرب تنسب الى المفرد لا الى الجمع، والمصحفى من يتلقى القرآن من المصحف لا عن القراء الحفاظ وكل منهما يكون كثير الغلط والخطأ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قرأت شيئاً من ترجمته للقرآن فوجدت فيها أغلاطا واضحة جدا، وكتبت اليه بشيء منها فاعترف وأجابني شاكرا وطالبا المزيد، الا في غلطة منها فانه أبى أن يعترف وعميَ عليه فهم الصواب فيها وهي في قوله تعالى (ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ومثيلتها قوله بعد ذلك (ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ترجمها بما معناه أليسوا سفهاء الخ ووضع علامة الاستفهام في آخر الجملة وكذلك صنع بالتي بعدها، فلم يميز بين (ألا) المركبة التي هي همزة الاستفهام ولا النافية كقوله تعالى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟) وقول الشاعر:

ألا اصطبار لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

وبين «ألا» الاستفتاحية البسيطة كما في الآية، وفي قول امرىء القيس:

ـ ألا أيها الليل الطويل ألا انجل ـ البيت، فكتبت اليه جوابا وضحت له المسألة فرجع الى الاعتراف وقال: انني متعجب جدا من عدم انتباه الأستاذ الغمراوي لهذه الأغلاط، وأنا قد اعتمدت عليه في تصحيح الكتاب، وأقمت سنتين في مصر بقصد تنقيحه

ولو كان الزمان مواتيا والفرصة سانحة لصححت ترجمته من أولها الى آخرها، لأنها أول ترجمة قام بها انكليزي مسلم وآخرها أيضا، وان لم تسلم من الأغلاط المعنوية أيضا، ولكنها على كل حال أفضل من تراجم النصارى

وأما الخطيئات فيرتكبها ثلاثة أضرب من المستشرقين:

(الضرب الأول) هم القسيسون المتعصبون كجورج سايل المتقدم ذكره ومارجليوث وزويمر ومن على شاكلتهم، والحامل لهم على ارتكابها شدة بغضهم للاسلام وللشرق كله من أجل الاسلام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الضرب الثانى) السياسيون المستعمرون وغرضهم معروف ،

(الثالث) الأدباء الذين لا يترفعون عن الكذب وزخرف القول ليكتسبوا بذلك المال الوافر والشهرة الواسعة، واعجاب القراء الاوربيين الجاهلين ، الذين يصدقون كل ما يقرءون عن الشرق والشرقيين

ولعل (مستر لويس كراهام) محرر المقالات الشرقية الأدبية التاريخية فى مجلة « المصور الأسبوعى » التى تنشر باللغة الانكليزية فى مدينة (بمباى — الهند) من هذا الضرب الأخير ، فانه كتب مقالا فى المجلة المذكورة بتاريخ . . . . . تحت عنوان (مأساة أميرة شرقية) وملأه بالأكاذيب والاخطاء والخطايا ، وستقف على ذلك فترى كيف يعبث كتّاب أوربة بالحقائق ، ويتحدثون عن التاريخ العربى بما يشبه قصص ألف ليلة وليلة ، لا فيما ينشر فى بلادهم فقط ، بل فيما ينشر فى الشرق الانكليزى وأكثر المستعمرات وشبه المستعمرات أيضا . ونحن عن ذلك غافلون أو متغافلون

قبل الشروع فى نخل مقال كراهام ووضعه على محك النقد يجب علىّ أن أعترف بأن هنالك قسما رابعا من المستشرقين هم بريئون من تعمد الخطيئات ومبرءون عنها ، وكانوا قبل هذا الزمان قليلا جدا ، فمنهم توماس كارليل وجيبون وكوثى ، وأما فى هذا العصر فهم بحمد الله كثير لا يحصون ، ولكن الخاطئين أكثر منهم بكثير ، بل لا مناسبة بينهم . فيجب علينا أن نفتح عيوننا ، وننظر ماذا يقال عن أدبنا وتاريخنا فى الصحف والمخيلات (السينمات) ودور التمثيل وسائر الأندية ، ونعبر فى وجوه المبطلين اه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال لويس كراهام :

الجمال فى النساء يجلب لمن تحلت به كفلين متساويين من سعادة وشقاء . وصحف التاريخ طافحة بالحوادث التى أتاح الحسن فيها للمرأة الثراء والغنى ، والمكانة ، والنعيم ، والعذاب .

يظهر أن كل صورة ظهرت ملأى بالنور والغبطة تكون خاتمتها أبداً ظلمة وانحطاطا من شامخ الى هوة سحيقة .

ليلى بنت الجودى الغسانى رئيس القضاة وُهب لها جمال زاهر يحرق قلوب الرجال ويبعث أهواءهم . لقد اشتهرت شهرة واسعة بالجمال الفاتن منذ صباها . ولم تلبث أن تزوجت بمالك بن نويرة ، وكان مالك صديقا حميما للبطل الاسلامى العظيم «خالد بن الوليد» ولأسباب خارجة عن هذه القصة أتى مالك عملا جعل خالدا لا يثق به. وساءت العلاقات بينهما جدا ، حتى انتهى ذلك الى أن صار كل منهما رئيساً لفرقة معادية للأخرى ، وكلتا الفرقتين تبذل أقصى جهدها للفتك بالاخرى بحجة شرعية فى معتقدها الخاص . ولم تدم هذه الواقعة طويلا حتى وقع البائس مالك بن نويرة هو وحليلته ليلى اسيرين فى يد خالد

والآن قد ألممنا بشىء من وصف ليلى نقول انها وهبت قلبها لزوجها ، وعزمت على أن تبذل كل مرتخص وغال فى الدفاع عنه لتربح حياته ، وكانت النساء إذ ذاك محتجبات ، وكان كشف وجوههن يعد خزيا وعاراً ، ومع ذلك تزينت ليلى بحليها ، وأرادت أن تجعل حسنها شفيعاً في زوجها ، فعزمت على أن تقصد خالداً تطلب منه الرحمة ، وتظهر أمامه سافرة ، وتضم إلى حسنها شفيعاً آخر وهو أعذب ما تقدر عليه من الكلام لعله يهب لها حياة مالك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانت تلك الليلة ليلة لهو وطرب وسرور، وانبساط وشرب خمور، في معسكر خالد ، والجنود مغتبطون قاعدون حول النار يصطلون ، ويعددون أعمال ذلك اليوم «الوقعة» . وبينما هم كذلك اذا بشبح متزمل بعباءة كثيفة يجتازهم حتى يقف أمام فسطاط خالد ، فما هي إلا همسة يهمسها الشبح للحارس حتى يلج الفسطاط ويرى خالداً مضطجعاً على سريره ليستريح ، وكانت ستائر الخيمة من الجوخ العالى الذى أخذ من الغنائم ـ وذلك السرير بعينه جاء من قافلة فارسية . وكان الفسطاط مضاء بنور ضئيل ، ورائحة العود تعبق فيه وتزيده روعة وجلالا ، وما وقع بصر خالد على الشبح حتى نزع العباءة الضخمة التى كانت تحيط به ، وظهرت ليلى أمام خالد ، ولم تلبث الا لحظة حتى جثت على ركبتيها ، وتفجر من بين شفتيها الجميلتين جدول منحدر من الكلام ، وكأن قلبها في مخالب طائر ، وأسعدتها عيناها ففاضت بالدموع ، فرأت ابتسامة على شفتى خالد ، واها ! لقد نجحت ! لقد أذاب جمالها قلب القائد الحربى الحديدي ، سرت ليلى بذلك

بغتة يكسر صوت خالد ذلك السكون وكان صوته غليظا خشنا من الغضب ، ما كادت ليلى تسمع رنين لفظه حتى جحظت عيناها من الرعب ، ولما رأت الرجل الذي دعاه خالد فزعت منه وأرادت ان تجفل ولكن دمها صار جمداً حين سمعت نص الحكم الذي فاه به القائد ـــ اضرب عنق مالك في الحين ، وادع لى اماما يعقد لي على ليلى الآن

أما الرعب والفزع الذي وقع لهذه المرأة السالبة للعقول فلا يمكن وصفه. فتصور القارىء له خير من أن أصفه له ، فكرت ليلى لحظة وهي في غاية الاضطراب فتحققت أن جمالها هو الذي خذلها وأسلمها . لقد أنتج

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عملها ضد المقصود ، فبدلا من أن توقظ رحمة خالد أيقظت هواه. لم يضع شيء من الوقت ففي الحال أبلغ البائس مالك الحكم ، وما شعرت ليلى وهي لا تزال جاثية ذاهلة أمام سرير خالد الا وصوت مالك يرشق قلبها المثقل بالآلام ضغثاً على ابالة ,, هذا هو سر القضية ، ما قتلني الا انت ،، .

وهكذا صارت ليلى زوجا لخالد لاعنة جمالها الذي كان نكبة عليها

حقا لقد كان جمال هذه المرأة مدهشا ، وناهيك أنه في وقعة عقرباء جالت جنود خالد جولة (انهزمت انهزامة قليلة) فهجم العدو على فسطاط خالد ، وكان سيدهم (مجاعة) قد أسرته خيل خالد من قبل ، فوجدوه مطروحا هناك موثقا ، فأراد هؤلاء البدو المتوحشون أن يقتلوا ليلى . لكن جمالها الفتان كان قد سرى في قلب (مجاعة) وعمل عمله ، فدفعهم عنها وأجارها منهم ، وأرادوا أن يفكوا أسره ، فأبى وفضل أن يبقى أسيراً عند ليلى ليمتع بصره بالنظر اليها حينا

واشتهر جمال ليلى وطار صيتها في الآفاق حتى صار الناس يتغنون به في المدينة ، فهاج هوى عبد الرحمن (بن أبي بكر) فأخذ يشبب بها ويتغنى بحبه لها ، وما زال هائما بها حتى أسعده الحظ بتزوجها فرفعها الى اعلى مكانة من الاجلال حتى هجر لأجلها نساءه وخليلاته (سراريه)

لكن ذلك الاجلال والعشق كان فارغا لأنه انما كان يحب الجمال الجسمي ، ضاربا عرض الحائط بجمالها النفسي ، كان زواجه غما عليها وحزنا ، لم تزل الاميرة البائسة تذكر مالكا وأيامه السعيدة . ولما وجدت نفسها في مستوى الحيوان الأعجم إن هي الا متعة وملهاة ، انقبضت نفسها ، واستولى عليها الهم ، وغلب عليها الصمت ، فنحل جسمها ، وذبل جمالها فذبل معه حب عبد الرحمن لها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي خاتمة الأمر رجعت الى بيت أبيها لتقضي بقية أيامها في تفكير هادىء . وهكذا كانت عاقبة هذه المرأة العجيبة — كانت حياتها كما ترى حياة شاقة أدت لأجلها ثمنا عاليا حتى على حسنها وجمالها.

(في الفسطاط)

صور الكاتب داخل فسطاط خالد صورة تضاهي غرفة أحد ملوك الهند في العصر الحاضر ، فهذه النارجيلة الطويلة قائمة منتصبة ، وهذه باطية بلورية مملوءة خمرا تحفها الكاسات النفيسة ، وهذه المباخر يتصعد في جو الحجرة دخانها ويعبق طيبها . وهذه المصابيح الجميلة معلقة يتوقد نورها ، وهذا خالد بن الوليد الذي اخترعته مخيلة كراهام مرتديا ثيابا فاخرة على الزي المصري تخاله أحد العمد المترفين جالساً على كرسي مزخرف بديع وتحت قدميه الحافيتين كرسي جميل لوضع القدمين ، وهاهي ذي المائدة البهية منصوبة عليها من الفواكه ألوان وافنان

وهذه ليلى ابنة الجودي عارية النصف الأعلى من جسمها تقريبا متزينة بأقراطها وفتخاتها وثلاثة أزواج من الأساور ، فزوج في عضدها وآخر أسفل قليلا من مرفقها وثالث في معصمها ، متجردة في سراويل بلا غلالة ولا درع ، وحجالها في أسفل ساقيها الى كعبيها ، غادة بيضاء ، وسيمة جيداء ، ملفوفة لفاء ، هضيمة الخصر عظيمة ماتحته ، طوالة زلحة برهرهة (ولولا التأدب مع المرحوم العلامة أحمد بن فارس صاحب الساق على الساق لأسهبت في سرد الأوصاف) ترى هذه المرأة الفتانة جاثية على ركبة واحدة ، محدقة النظر في وجه خالد العبوس ، جزوعا هلوعا ، مستعطفة مسترحمة بعينيها ومنظرها الذي يذيب الجماد ، بله ، جدول الكلام المنصب المنساب من شفتيها كما قال كراهام مخترع القصة نفسه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما خالد هذا الخيالي فيتصوره الرائي مقطب الوجه الا أن عينيه لا تستطيعان أن تخفيا ما سرى في جسمه ونفسه من الهيام بحسن هذه الدمية الجاثية بين يديه، وهي كما قال الكاتب (تراجيدي) أي مأساة ترق لها قلوب الأسود الهصر، والسباع الضارية، لو كانت حقيقية أو خيالية. أما وقد أساء مخترعها الى القراء بأن جعلها في الدعوى حقيقة تاريخية وفي الواقع خرافة خيالية فان ذلك يغض من روعتها ويقلل من تأثيرها ويشوش تصورها

وليت شعري أكان كراهام لويس جادا أم هازلا، جاهلا أم متجاهلا، مستهزئا بنفسه ام بالقراء، ام بالتاريخ ام بالأدب، حين أخذ صورة امراه جليمة من نساء الفرس الساكنين في بمباي، ووضعها بين يدي صورة فلاح غني من ريف مصر في غرفة راجا هندي مترف، وقال للناس هذه صورة خالد بن الوليد القائد العربي، لا في بيعة بحمص او دمشق (فيكون الامر لولا الثلاجة والخمر قريبا) بل في معسكره بالبطاح من ارض بني تميم وهو في سرية متحفز لقتال اهل الردة؟ لكن هذا الكاتب الظريف ابى له خياله الا ان يجعل فسطاطه مجلس كسرى او قيصر، واضاف اليه ثلاجة لئلا يحرم من زينة مجالس اولي النعمة والترف من أهل الشرق الاقصى. وليس على فكره بمستنكر ان يجمع الازمنة في زمان واحد والامكنة المختلفة في مكان واحد، والاشخاص المتعددين في شخص واحد، كما سيأتي بيانه في تحقيق قصة ليلى ابنة الجودي. ولقد اعجبني جدا ما قاله الاستاذ معين الدين احد رفقاء دار المصنفين في رده على هذا الكاتب في بعض ما ورد فيه بعد ان فند ما تكذب به الكاتب وادى اليه ما يستحقه من الاحتقار قال ما ترجمته: تصويره خالدا وفسطاطه كمن يصور المسيح على طيارة يحوم في جو باريس ويتفرج على قصورها. إه

يتبع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي

كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، تلوكهما الالسنة والاقلام ويجولان في جميع الاذهان ، ويتحدث بهما الرجال والنساء والولدان ، وقد أجمع الناس في هذا الزمان على أنهما مصدر السعادة للبيوت « العائلات » والشعوب أفرادهما وجملتهما ، ولو سألت كل فرد من أفراد هؤلاء الناس عن هذا الاجماع لأجاب انه حق لاريب فيه ، وانه من القضايا الضرورية التي لا يتوقف الحكم فيها على برهان ولا دليل .

ثم انك لو سألت كل واحد من هؤلاء عن تفسير هاتين الكلمتين وتفسير كلمة السعادة وعن الرابط بينها وبينهما الذي كانا بها علة أو سببا ، وكانت هي معلولة ومسببا أوسألته عما هو معروف الآن لكل مطلع على أحوال البيوت « العائلات » في بلده وأحوال الشعوب التي تشرحها جرائدها وتنشرها في العالم وعن تطبيق تلك القاعدة الاجتماعية عليها في جملتها أو في تفصيل ما تشكو منه وتصفه من أنواع الشقاء في مصالحها الادبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل لو سألته عن أفظع وقائع المظالم والجنايات والخيانات فيها ، هل وقع بفعل الناس من الاميين ومن على مقربة منهم ممن لم يتح لهم إلا التعليم الابتدائي أو الثانوي لأجابك كل واحد عن السؤال الاخير بأن كل ما ذكرت من أنواع الجرائم الكبرى لم يقترفه إلا النابغون في التعليم العالي وما يليه ، يجيبك هذا لانه هو القطعي المعلوم بالمشاهدة المنقول بالتواتر ، ولكنه يعجز عن الجواب عما قبله من فائدة التربية والتعليم ، ومن معنى السعادة ، ومن الوسط الرابط بينهما ، لان هذه كلها قضايا نظرية كان يقلد غيره فيها ويعد المسلمات من الضروريات

معنى كل من هاتين الكلمتين يختلف باختلاف متعلقه والغرض منه وكونه على منهاج يؤدي إلى الغرض أو يقرطس في الهدف. التربية تنشئة قوى الانسان الجسدية والعقلية والروحية بما تربو به وتنمي وتترعرع حتى تبلغ كمالها الشخصي في محيط الملة والامة ، فمن أعمالها ما هو مفيد لكل أفراد الناس لأنه لا يختلف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باختلاف الاقوام في مقوماتها الملية ومشخصاتها الوطنية ، كتربية الابدان المبني على قواعد الصحة في الغذاء والنظافة والرياضة ، ومنها ما يختلف اختلافا واسع المسافة بعيد الشقة ، فما يعده بعض زعماء الاقوام والامم مصلحة يعده غيرهم من أكبر المفاسد ، وتفصيل ذلك يطول وليس من موضوعنا الآن ،

والتعليم تلقين العلم الذي يساعد التربية على تكميل الانسان وهو كالتربية منه مالا بد منه لجميع الناس في كل زمان ومكان ، ومنه ما تختلف الحاجة اليه باختلاف الاطوار والاحوال ، وحاجة الاقوام والاوطان ، والاصل فيه أن يعلم النشء ما يرشده إلى العمل الذي لا بد له منه في حياته الشخصية والمنزلية والوطنية الخ

التعليم افادة العلم والعلم بيان للعمل صفته واتقانه . وأما الباعث للعامل على العمل بعلمه فهو ثمرة تربية النفس على ما يوجهها إلى طلب منافعها ومصالحها الحسية والمعنوية ، أو المادية والادبية - كما يقول كتاب عصرنا - أو إلى ما فيه الخير لها في المعاش وفي المعاد كما يقول علماء الدين ، فنفعة التعلم رهينة بحسن التربية . وهذه المباحث كلها طويلة الذيول ، متدفقة السيول ، وإنما أشرت تمهيدا للسائلة عن التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي ما هما وأين يوجدان في هذا القطر ؟ أيوجدان في بيوت المسلمين كافة ، أو بيوت بعض الطبقات منهم ؟ أيوجدان في مدارس وزارة المعارف ، أو مدارس الاوقاف الملكية ، أو مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية ، أو المدارس الحرة ؟ أيوجدان في مدارس المعاهد الدينية الازهر وملحقاته ؟ الذي أعلمه أنا لا يوجد في بيوت المسلمين ولا في المدارس الرسمية ولا غير الرسمية ولا في المعاهد الدينية تربية اسلامية مدونة أو متبعة بالعمل في تنشئة أطفالهم في البيوت ثم تلاميذهم في المدارس والمعاهد على أخلاق الاسلام وآدابه وعباداته كالصدق والحرية والحياء والامانة وعزة النفس وبر الوالدين وصلة الرحم والتعاون والاقتصاد والتراحم واجتناب البذاء والفحش في القول الخ حتى يترعرع ويشب معتقدا أن المسلم بإسلامه أعز الناس نفسا وأجدرهم بالكرامة واتباع الحق واحتقار الباطل وحب الخير للناس كافة ، وأنه يجب بذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يكون قدوة لهم في كل فضيلة وعادة وعمل، ولا يليق به أن يكون تابعا ومقلدا لقوم آخرين فيما يعد تفضيلا لهم على قومه، مع اعترافه لكل ذي حق بحقه، وكل ذي فضل بفضله، وبراءته من كل ما فشا في قومه من البدع والخرافات والعادات الضارة والسعي لازالتها عند ما يكون أهلا لذلك، ولكن يوجد في بعض البيوت بقايا متبعة ذلك

وأما تربية المدارس فروحها تفرنج يقتل الاسلام قتلا بتفضيل كل ما هو افرنجي على ما يخالفه من عقائد الاسلام وشعائره وعباداته وأخلاقه وآدابه ومشخصاته، وحسبك أن الصلاة التي هي عمود الاسلام وعنوانه، ومغذية الايمان، غير واجبة على أساتذة هذه المدارس ولا على تلاميذها فلا يطالب بها أحد، كما أنها غير محرمة عليهم فلا يمنع من أرادها في غير وقت الدرس. وقد أجمع المسلمون سلفهم وخلفهم على أن من استحل ترك الصلاة يكون مرتدا عن الاسلام لا يشارك المسلمين في شيء من أحكامهم من إرث وزواج ولا يدفن في مقابرهم وان كان متزوجا انفسخ عقد زواجه بل يجب على الحكومة استتابته فان لم يتب قتل كفرا. وأما من ترك الصلاة وهو مؤمن غير مستحل فأهون ما قاله الفقهاء أنه يحبس حتى يتوب. كذلك الصيام اختياري في مدارس الحكومة المصرية، وهو من أركان الاسلام من استحل تركه كفر

هذه المدارس قد وضع الانكليز نظمها، وعينوا لها وجهتها وغايتها كما شاؤا، ومن مقاصدهم فيها ألا يكون لمن يتعلم فيها أدنى شعور بأن لقومه ملة اسلامية، لها من المزايا في دينها وتشريعها وحضارتها وتاريخها ما تعلو به على جميع الملل بل ما لانشاركها فيه ملة أخرى. وقد اتفق أن جيء لمدرسة البنات السنية على عهد القس الشهير المستر دانلوب المسيطر على وزارة المعارف بناظرة انكليزية ممن تربين تربية حرة عالية، فلما كتبت تقريرها المعتاد في آخر السنة المدرسية اقترحت على وزارة المعارف الزام جميع من يتعلم فيها من البنات أن يتعلمن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عقائد الدين الاسلامي وأحكامه وبؤدين عباداته من صلاة وصيام وغيرها وعلمت ذلك من عاقبة هؤلاء البنات أن يكن أمهات مربيات للنشء والأمة ولا يصلح للتربية إلا الامم المتدينة الصالحة لأن تكون قدوة ، وبذلك أجمعت الامم كلها على تربية البنات تربية دينية علمية عملية » قالت » ولما كان في هذه البلاد ثلاثة أديان كلها تأمر بعبادة الله وبالتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل ، وهي الاسلام والنصرانية واليهودية ، ولما كان اختلاف التعليم الديني مضرا بالتربية ومخلا بوحدة الأمة ، وكان الاسلام هو دين الاكثرية الغالبة وجب جعله هو الدين الذي يبنى على أساسه نظام التعليم والتربية في هذه المدرسة ، فأنا أقترح جعله رسميا الزاميا فيها

أترى أيها القارئ ما فعلت وزارة المعارف بهذا التقرير ؟ لعلك تعلم أن القسيس دنلوب كان هو الوزارة وكان الوزير ومن دونه مستخدمين له أو آلات بيده ، وقد عزل جنابه هذه الناظرة عزلا ، وحفظ تقريرها أو مزقه تمزيقا .

جميع المدارس التي تسمى إسلامية في مصر تسير وراء وزارة المعارف في تربيتها وتعليمها سير القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل ، حتى مدارس الاوقاف الملكية ، وكذا مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التي كان غرضها الوحيد على عهد رئيسها الاستاذ الامام ومديرها حسن باشا عاصم « تغمدهما الله برحمته » تربية أولاد الفقراء من المسلمين تربية إسلامية خالصة وتعليمهم ما لابد منه لكل مسلم من عقائد دينه وأحكامه وآدابه مع مبادىء لغته وسائر ما يلقن في المدارس الابتدائية من حساب وغيره . وغاية ذلك كله أن يكون أولاد الطبقات الفقيرة من المسلمين كما يجب أن يكون المسلم في أدبه وصدقه وكرامته وأمانته وموضع الثقة في عمله أيا كان

أتدري أيها القارئ المسلم ما أصاب هذه المدارس من الانتكاس والارتكاس بعد ذينك الرجلين المصلحين اللذين لم تنبت طينة مصر مثلهما منذ قرون ؟ حسبك أن تعلم أن الجمعية أنشأت مدرسة للبنات لتمرينهن على الرقص دون تمرينهن على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصلاة ؟ وأما الثمرة العامة لتربية البنات وتعليمهن. فانك ترى النساء بعينك في الاسواق والشوارع والمحافل والمجامع، والملاعب والمراقص، والمراسح وفي الحمامات البحرية والجمعيات النسائية ، فقد بلغن من الخلاعة والرقاعة بل الاباحة دركا ، صار يستقذره الكتاب الاباحيون الذين دعوا اليه من قبل

ألفت كتابا (في حقوق النساء في الاسلام) أبنت فيه أن الاسلام كرمهن وأعطاهن من الحقوق الدينية والمدنية والسياسية مالم يسبق الى مثله أو مايقرب منه دين من الاديان ، ولم يبلغ شأوه فيه قانون ولا نظام وسميته (نداء للجنس اللطيف الخ) فقرظته الصحف وصرحت بأنه لم يكتب مثله في موضوعه ، فلم يبلغني أن جمعية نسائية ولا امرأة مسلمة طلبت الاطلاع على هذا الكتاب ، بل أهديته الى كاتبة أديبة مسلمة ينشر لها المقطم رسالات كثيرة في الآداب والعادات وغيرها فقرظته تقريظا حسنا ورغبت المعلمات في قراءته بقولها: ان مؤلفه يبذله لكل من تطلبه منهن بدون ثمن ، فلم يطلبه منهن أحد ، فأين الاسلام وأين التربية الاسلامية في مصر ؟

وإذا كان هذا شأن من يتعلمن ويتربين في المدارس التي تسمى إسلامية فما رأيك فيمن يتعلمن في مدارس جمعيات التنصير وراهبات الكاثوليك ؟ ان هؤلاء يحتقرن الاسلام وكل من ينتمي اليه ويحتقرن لغته أيضا . روت طالبة سورية في مدرسة أمريكانية أن زميلتين لها من بنات باشوات مصر قالتا لها وقد كلمتهن باللغة العربية : كيف ترضين أن تتكلمي بهذه اللغة القذرة !!؟ فلعنة الله عليهما وعلى والديهما ووالديهما في الدنيا والآخرة . اه المقالة

(المنار) كنت كتبت هذه المقالة لمجلة التعليم الالزامي استجابة لطلبها ، وأردت أن أتم موضوعها بمقالة ثانية فحال دونها زحام شواغل دار المنار ، وقيل « شغل الحلي أهله أن يمار » والصحف قلما ينقل بعضها مقالات بعض ، ولكن قد يسرق بعضها من بعض ، وقد يكلف بعض محرريها أن يكتبوا لغيرهم صحفهم حتى يتفق أن يطلب منا مقالات وفتاوى لتنشر في صحف مصرية وغير مصرية في وقت واحد ! ! !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المولد النبوي

(احتفل في هذا العام به في بمباي (الهند) احتفالا وصفه مراسل البلاغ بما يأتي)

لم تشهد بمباي منذ سنوات احتفالا شعبيا رائعا كالاحتفال الكبير الذي أقامه مسلمو بمباي هذا العام ففي اليوم الثاني عشر من ميلاد أشرف الكائنات ،وفخر الموجودات المثل الاعلى ، وحجة الله العظمى، محمد بن عبد الله صلوات الله تعالى عليه وسلم، في نحو الساعة الثانية والنصف بعد الظهر عقد المسلمون له في بمباي أعظم جلسة برياسة مولانا (هيز هولينس تقدس ما آت بير سيد مطاع الدين متاميان جشتي صاحب) حضرها ما يزيد عن عشرين ألف نسمة ، يتقدمهم من أعيان المسلمين وكبرائهم عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي وخان بهادر شيخ علي باعكظة وقنصلا إيران والافغان ، والدكتور خالد شلدريك ، والمستر محمود دير الانجليزي محرر التيمس في بمباي (الذي أسلم مع زوجته وولديه منذ سنة في بمباي وكان محرراً في الاجبشيان دايلي ميل قبل سنوات) وزعيمة الهند مسز سروجيني نايدو ومولانا أبو السعود محمد سعد الله المكي وفضيلة الشيخ أحمد يوسف ورهط كبير من أعيان الفرس والهندوس وفضلى السيدات وكرائم العقيلات

وقد افتتح الجلسة مولانا أبو السعود سعد الله بعشر من القرآن الكريم ثم قرىء المولد النبوي الشريف ، ثم انتخبت هيئة الجلسة سمو السلطان صالح القعيطي لافتتاح الحفلة فاستهل الموقف بخطبة جليلة استعرض فيها حياة الرسول الاطهر ﷺ وأثر المدنية العربية في الشعوب الاسلامية وانتقالها إلى أوربا وأمريكا، وأفاض في ذلك طويلا ببلاغة وطلاقة تنمان عن علم غزير وسعة اطلاع.

ثم وقف السردار سليمان قاسم ميتا وخان بهادر شيخ علي باعكظة وسيد أحمد صديق كهتري صاحب، ومولانا خجندي صاحب،وأيدوا بالاجماع أسناد تلاوة السيرة النبوية إلى مولانا (هيز هولنس) رئيس الجلسة ، وقد وافق الحاضرون على ذلك ، فشرع حضرته في تلاوة السيرة النبوية الشريفة باللغة الانجليزية وأخذ في شرحها شرحا وافيا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم وقف الدكتور خالد شلدريك بعد أن قدمه أحد أعضاء الجلسة باسم المرشح الوحيد لعرش تركستان الصينية، فاستهل الموقف بخطبة حماسية طويلة بالانجليزية أتى فيها بالسبب الذي دعاه لاعتناق الاسلام، وكيف فتش طويلا وبحث كثيراً في كل ما كتب السلف والخلف عن الاديان، وأنه لم يقبل الدين الاسلامي إلا عن علم ومعرفة، وأنه خير الاديان وأقومها، إذ جاء في مصلحة المجتمع البشري ورفاهيته وأن الدين الاسلامي اجتذبه بسحره ومغنطيسه فاحتضنه بين يديه وهو ابن التاسع، وليس هذا بعجيب

ثم انتقل إلى حالة المسلمين في الصين وعن رحلته فيها وقال ان عددهم أكثر من خمسين مليونا، وأن مسلمي الهند يبلغ عددهم أكثر من سبعين مليونا، وان عدد المسلمين في أفريقا يزداد يوما فيوما، وأن برناردشو أنذر أوربا وأمريكا بأن الاسلام سيكتسحهما في الوقت القريب العاجل.

ثم انتقل إلى حالته الخصوصية وكيف اضطهد من البوليس وروقب في الصين وغيرها لقيامه بالدعاية الاسلامية والتبشير في كل محل حل فيه، ووصف حالة المسلمين وما هم عليه اليوم من تشتت واضمحلال، وقال إن خير طريق لتقدم المسلمين واسعادهم هو الرجوع إلى القرآن بالعمل بما فيه، ونبذ التحزب والشقاق بالاتحاد، وان الكتلة المجموعة لاتقدر على قصمها اليد الواحدة

ثم وقف أحد الاعضاء وأعلن الحاضرين مشاركة (أعليحضرت آصفجاه الملك سمو نظام حيدر أباد مير عثمان عليخان خلد الله ملكه) للمحتفلين في شعورهم بنظم قصيدة عصماء في مدح النبي ﷺ تلاها العضو بصوت رخيم خاشع ملكت على الحاضرين مشاعرهم وعواطفهم، واستعادوها مراراً وتكراراً. والقصيدة بالفارسية ومطلعها كما يأتي:

(شه ملك رسالت صاحب تاج وسر آمد وزير وراز دارو نائب رب قدير آمد)

ثم وقف عضو آخر وأعلن المجتمعين بمشاركة حضرة صاحب الدولة يمين السلطنة صدر مهام الدولة سير كيشن برشا رئيس وزراء مملكة حيدر أباد دكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بقصيدة غراء من نظمه في مدح أفضل الموجودات وأشرف الكائنات سيد العرب والعجم ﷺ باللغة الاوردية تلاها (سيد نور صاحب) بصوت عذب رخيم واستعادها الحاضرون أيضا مراراً وتكراراً، والظاهرة الوحيدة التي يسجلها التاريخ هنا لصاحب الدولة يمين السلطنة أنه هندوسي لم يمت إلى الاسلام بصلة إلا أن حبه للرسول ﷺ جعله ينظم الكثير من قصائده ويجعلها وقفا عليه ﷺ

ثم وقف مولانا (خجندي صاحب) وقدم مسز سروجيني نايدو الهندوسية للحاضرين وخيرهم في أن يلتمسوا منها الخطابة بالاوردية أو الانجليزية فدوي المكان بالتصفيق وطلبوا منها الاوردية وتحمسوا لها كثيراً، ثم وقفت زعيمة الهند وتكلمت بالاوردية بفصاحة وطلاقة. والتمست أيضا ممن الحاضرين أن يسمحوا لها بالتكلم بالانجليزية وقالت:

ان ضيوفنا الاعزاء الذين تشرفوا باعتناق الدين الاسلامي الحنيف ينبغي لنا أن نراعي شعورهم واحساسهم (تشير بذلك إلى المستر محمود دبر المسلم الانجليزي محرر التيمس وزوجته والدكتور خالد شلدريك) وأن نتكلم باللغة التي يفهمونها لكي لا يعدوا أنفسهم غرباء عنا، ثم انطلقت كالاسد الشرود فصالت وجالت بالانجليزية الفصحى فتكلمت عن محاسن الدين الاسلامي طويلا وعن عبقرية محمد (صلوات الله تعالى عليه) الفذة، وعن حياته وسيرته وأعماله، وكيف تغلغل الاسلام في العالم شرقا وغربا، وما كان عليه المسلمون من السلف من العز والسؤدد والشأن والسلطان، وكيف أن الهندوس مع وفرة عددهم وكثرة عددهم، يرتعبون كل الرعب ويحسبون للمسلمين ألف حساب، وان محمداً الذي جاء لتحرير العالم من ربقة الذل والعبودية، كذلك جاء تلميذه المهاتما (غاندي) اليوم لتحرير المنبوذين من ربقة الذل والعبودية، وان الاسلام لا يحتاج لامرأة مثلها أو غيرها من كبار الكتاب والفلاسفة أن يشرحوا محاسنه ولا أن يظهروا فضيلته

ثم انتقلت فجأة إلى الكلام عن حالة المسلمين اليوم وشقائهم، وتفرقهم وانحطاط قواهم وضعفهم، وعن الجهل والاضمحلال، وعن الذل والعبودية اللذين يرتع فيهما أكثر المسلمين اليوم، وأنحت باللائمة عليهم جميعهم لتقدم غيرهم من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الامم، واحتلال أماكنهم والتربع على عرش سؤددهم ومجدهم

وقالت ان الاسلام يحتضر فكما أن الحسين (رضي الله عنه) ذبح في كربلاء، فاليوم يذبح الاسلام في عقر داره، وإن كل بقعة من بلاد المسلمين هي كرب وبلاء، ونبهت المسلمين إلى تدارك حالهم، وجمع كلمتهم، ولم شعثهم، وتوحيد صفوفهم، وتنظيم أمورهم، وربط أولهم بآخرهم، وآخرهم بأولهم، وتدارك الامر قبل فوات الوقت، ثم قالت: إننا وإياكم نعبد إلها واحداً، وما قال الله أنا رب المسلمين، وانما قال تعالى جل شأنه أنا رب العالمين، واستغرقت خطبتها نحو ساعة كاملة

ووقف المستر محمود دير الانجليزي المسلم وتلا تقريراً كبيراً مؤثراً عن حياته الاولي وشغفه وبحثه في الاديان، وتطوع الكثيرين من أفاضل المصريين وعلمائهم في تسهيل مهمته وارشاده، وتنوير ذهنه مدة وجوده في مصر موظفا في تحرير الاجبشيان دايلي ميل، ومدح المصريين كثيراً وأثنى عليهم وقال: اننا نغبط أنفسنا معشر المسلمين اليوم بوجود أمة فاضلة عربية مجيدة لها تاريخ حميد كالامة المصرية، وإن العالم ليدين لهذه الامة الناهضة الفتية بقسط وافر من حيويته ونهضته الآن، وأن مصر سحرته بجمالها، ورجالها أسروه بفضلهم وعلمهم وعبقريتهم، وأنه لن ينسى أصدقاءه المصريين مادام فيه عرق ينبض

ثم خطب بالانجليزية (دبوان بهادر كريشنا صاحب) أحد كبار الهندوس وأدبائهم مادحا الرسول الاعظم ﷺ وخطب بالاوردية نواب زاده سيد مرتضى خان صاحب رئيس المؤتمر الشيعي وبالكجراتية أيضاً مولانا نوربهاي صاحب

وانفضت الجلسة في الساعة السادسة والنصف تماما، وقد جهزت القاعة بالراديو وربطت بثلاث أحياء عظيمة اسلامية في بمباي ليتسنى لأكبر عدد ممكن من المسلمين سماع كل ما يجري من الحفلة حرفيا، ومثلت الحفلة اثنتان وأربعون هيئة اسلامية.

وفي المساء عقد المسلمون جلسة كبرى برآسة مولانا شوكت علي ومولانا عرفان صاحب وغيرهما من أهل بومباي في ميدان (جوته قبرستان) حضرها نحو ٣٠ ألفا من المسلمين وتليت القصة النبوية الشريفة، وانفضت الجلسة في نحو منتصف الليل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجمة الشيخ محمد الجسر

(هذه خلاصة تاريخية لترجمته مستمدة من آله رحمه الله واحسن عزاءهم عنه).

(١) تولى والده تربيته فصنع على عينيه وألبسه الزي العلمي الديني وهو في الثانية عشرة من عمره ، وعلمه عقائد الدين وأحكامه بنفسه ، وخرجه في المدارس الرسمية التركية وجعل له معلماً خاصا يعلمه اللغة الافرنسية ، لعدم العناية بتعليم الافرنسية في مدارس الحكومة العثمانية ، وهو المعلم عثمان أفندي الازنؤوط الشهير بتعليم الافرنسية في طرابلس

(٢) في العشرين من عمره عين مديراً لمدرسة اللاذقية الاعدادية الرسمية فمكث فيها زهاء سنة ، ثم نقل على سبيل الترقية مديرا للمدرسة الاعدادية الرسمية في طرابلس ، وظل في هذا المنصب الى سنة ١٣٢٩ هجرية

(٣) في هذه السنة وقع الانقلاب الدستوري في الدولة العثمانية وتولت جمعية الاتحاد والترقي زمام الامر فيها ، وكان والده العلامة ممدودا من رجال السلطان عبد الحميد فكانوا ينظرون اليه نظر الريبة وإن لم يتدخل في سياستهم وربما أظهر نجله الشيخ محمد السخط عليهم فاستقال من مديرية المدرسة وأراد والده رحمه الله أن يسلك سبيلا حراً في العمل ويترك الوظائف فأطاعه وأخذ يشتغل بالتجارة فبورك له في عمله ، وجنى منه ربحا غير قليل . وما كان يظن بمثل الشيخ في علو جاهه ومقامه العلمي أن يرضى لولده أن يكون تاجرا صغيراً ولكن سعة عقله وعلمه بحال زمنه كانا فوق أفق أقرانه من كبار العلماء وعامة الوجهاء

(٤) وكان والده رحمه الله قد ترك اليه من قبل ذلك بسنتين تحرير جريدة طرابلس فكان الشيخ محمد يشتغل بالتجارة وبتحرير هذه الجريدة في آن واحد وكان يكفيه أن يستغني بالتحرير عن التجارة ، وكان غيره يعجز عن الجمع بينهما

(٥) وفي سنة ١٩١٢ ميلادية رشح نفسه للنيابة عن لواء طرابلس في مجلس المبعوثان ، وكانت حكومة الاتحاديين قد رشحت لها رجلا تركيا مقيما في طرابلس ، ولكن الطرابلسيين اجتمعوا إلبا واحداً على انتخاب الشيخ محمد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فرأت الحكومة أنها مضطرة الى موافقتهم فتنازلت عن مرشحها الخاص له ففاز بالنيابة فوزاً شعبياً باهراً كان يومه مشهوداً ، ولا تزال مهرجاناته حديث الناس حتى اليوم ، وقد استفاد من ممارسته لاعمال المجلس في سنة واحدة علماً واختباراً واعتباراً في السياسة والنظام ، ما كان ليستفيده في خارجه الا في عدة أعوام

(٦) بعد ان أغلق الاتحاديون المجلس النيابي سنة ١٩١٣ عاد الى طرابلس ورشح نفسه لانتخابات المجالس العمومية للولايات ففاز فيها وذهب لبيروت فنال حظوة كبيرة عند الوالي باكير سامي بك الشهير ، ثم عند الوالي عزمي بك لما رأياه فيه من الفضل والعلم والذكاء العجيب والدهاء الغريب ، وما لبث أن عرف الناس في بيروت وجميع أنحاء الولاية أن الشيخ محمد الجسر هو الرجل الذي يلي الوالي في النفوذ وإدارة دفة الحكومة طول مدة الحرب فأتاح له هذا المقام الرفيع أن يسدي الاحسان الى كثير من الناس من طرق ووسائل شتى ، فأجمعت القلوب على حبه ولا سيما النصارى الذين كانوا يرون من آثار شفقته مالم يكونوا يحتسبون

(٧) لما وضعت الحرب أوزارها واحتل الحلفاء البلاد وجدوا الشيخ محمداً في رئاسة المجلس العمومي التي شغلها طول مدة الحرب فأقروه فيها ، ثم اختلف مع الحاكم الفرنسي فاستقال حالاً وكان يعرف سبيل الحياة الحرة الذي يغنيه عن الحكومة كما علمه أبوه ففاد فوراً الى الاشتغال بالتجارة في بيروت .

(٨) لكن الافرنسيين لم يتركوه فما لبث أن بلغ قراراً من الحاكم الافرنسي العام بتعيينه لرئاسة محكمة الجنايات العليا في بيروت فوجم لذلك لانه لم يسبق له اشتغال بأمور القضاء لا قاضياً ولا محامياً ، ولكنه قبل المنصب الرفيع وأخذ يجهد نفسه بدرس القوانين الجنائية حتى برع فيها وتمكن بفرط ذكائه من الاضطلاع بأعباء هذا المنصب على أكمل وجه فأدهش رجال القضاء وجماعة المحامين

(٩) مكث في هذه الوظيفة من سنة ٩١٩ الى سنة ٩٢١ وفي هذه السنة عهد اليه بمنصب رئيس النيابة العمومية في محكمة التمييز فمكث فيها شهرين تقريباً ثم عهد اليه بمنصب (وزارة الداخلية) في الحكومة اللبنانية ، وبعد سنتين عهد اليه [بوزارة المعارف] وظل فيها الى سنة ١٩٢٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٠) في هذه السنة أعلنت الجمهورية اللبنانية فعين الشيخ محمد عضواً في مجلس الشيوخ اللبناني وانتخب رئيساً له، ولما أدغم مجلس الشيوخ في مجلس النواب انتخب رئيساً له، وظل في هذه الرئاسة ينتخب في كل عام بلا انقطاع ولا مزاحمة من أحد الى تاريخ ٩ ما يو سنة ١٩٣٩ إذ عطل الدستور وحل المندوب السامي الفرنسي المجلس النيابي

وقد كان سبب حل المجلس على ماهو مشهور موقف الشيخ محمد نفسه من قضية رئاسة الجمهورية فانه رحمه الله رشح نفسه لرئاسة الجمهورية وأيده في ترشيحه أكثر النواب ، ولكن بطريرك الموارنة ملأ سماء فرنسا صراخا وعويلا لكي لا يكون على رأس لبنان حاكم مسلم ، وصور ذلك لوزارة الخارجية الفرنسية بصورة خرق للتواميس والتقاليد المعروفة عنها مع النصارى عامة والمارونية خاصة، ولم ينفع معه اقناع المفوض السامي المسيو بونسو أنه لم يكن يرى بأساً بنجاح المسلم بفيل هذا المنصب ، فظل البطريرك مصراً على رأيه يطالب فرنسة بتعصب صليبي صريح أن توسد رئاسة الجمهورية اللبنانية لشخص مسيحي لانه مسيحي حتى اضطرت وزارة الخارجية الى تنفيذ ارادته وأمرت المفوض السامي ببذل كل نفوذه لتحقيقه فحاول حمل الشيخ على الانسحاب فأبى وأصر على ترشيح نفسه حتى النهاية. وبعد مراجعات كثيرة أمرت وزارة الخارجية مفوضها السامي بحل المجلس وتعليق الدستور عند عدم النجاح في انتخاب المرشح المسيحي ففعل .

(١١) عزم الشيخ محمد عقب هذه التجربة عزماً قاطعاً على ترك الحياة السياسية لانه اذا اشتغل بشيء وجه له كل قواه، فانقطع للاشتغال بالعلم والمطالعة والتأليف فوضع مصنفات أهمها سيرة حياة والده مفصلة كان من مادتها ما كتبته له بطلبه ثم وعدني بعرضها علي قبل نشرها ، ودون مذكراته السياسية وما كان أعراضه عن مناصب الحكومة بصارف الوجوه عنه ، بل ظل محترما مبجلا محبوبا من الجميع حتى الافرنسيين أنفسهم ، وبقي كذلك لا يفكر بالحياة السياسية ولا تبدر منه أقل بادرة تدل على التقرب من رجال السياسة وطنيين واجانب الى أن وافاه الاجل المحتوم في التاريخ الذي بيناه في الجزء الماضي ، فكانت نهايته في كل أمر خيرا من بدايته، وانما الاعمال بالخواتيم ، غفر الله لنا وله وأدخلنا برحمته في عباده الصالحين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلمات في الوحي المحمدي

أنشر هنا بعض ما جاءني من المكتوبات الخاصة لبعض قراء كتاب (الوحي المحمدي) من طبقات أهل العلم والرأي في الاقطار المختلفة فيما كان له من التأثير في أنفسهم

﴿ كلمة عجلى لرب السيف والقلم، العالم العلم، سليمان باشا الباروني ﴾

حضرة العلامة الجليل، المتفاني في اعلاء كلمة الله واحياء سنة رسول الله، فخر محققي العصر، الاستاذ السيد رشيد رضا دام موفقا

السلام عليك من أخ لك في الله مولع بتتبع أخبارك، ومطالعة آثارك، معجب بجهادك في دفع شبه الملحدين، وتأييد حجج المؤمنين. هذا وقد تلقيت بيد الاحترام هديتك الثمينة «مؤلفك الوحي المحمدي» فتتبعت - بشغف زائد - أبوابه، وتصفحته على سبيل الاجمال (الآن) فكان في نظري سيفا بتاراً لرقاب أعداء الدين، وحجة بالغة للمؤمنين، فلله جهادك العظيم، ولله قلمك الفياض

أمدك الله بروح من عنايته، ووفق رجال الاسلام الى اقتنائه والعمل لما فيه، وسأكتب اليك غير هذا بعد أن أتفرغ لمطالعته مع تأمل ان شاء الله، ودم معززاً ترسا للاسلام؟ بغداد في ٢٤ صفر سنة ١٣٥٣ من أخيك المخلص

سليمان الباروني

﴿ الكتيب الوجيز، المغني عن الوسيط والبسيط، للاستاذ المستقل ﴾

(عبد الرحمن بك فهمي، أمين السر لتأسيس الوفد المصري من مصطافه في النمسة)

سيدي الاستاذ الجليل، السلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد فرغت من تلاوة مؤلفك الفذ (الوحي المحمدي) ولا أقول فيه أكثر من أنني لم أعثر مدة حياتي على كتاب انشرح له صدري، واطمأن له قلبي، وارتاحت له كل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشاعري، بعد كتاب الله غير «الوحي المحمدي» فجزاكم الله خير الجزاء عن الاسلام والمسلمين. وان هذا المؤلف الجليل القدر، لجدير بأن يقتنيه كل مسلم ويتلوه مثنى وثلاث ورباع، وهكذا حتى يستوعب كل ما فيه من درر وآيات بينات، يرد بها بقدر استطاعته أقوال الملحدين من أمته، ويدفع بها سيل المهاجمين من غيرهم

متعك الله بالصحة والعافية لتبقى ذخراً للاسلام والمسلمين، والسلام عليك على من تحب وتختار ؟ فينا في ٥ بوليه سنة ٣٤ المخلص

عبدالرحمن فهمي

﴿ كلمة سعادة عالم التاريخ، ومربي العلماء والاستاذين ﴾

أمين باشا سامي الشهير

حضرة صاحب الفضل والفضيلة العالم العلامة الاستاذ الشيخ رشيد منشيء المنار، ومصدر العلم والمفيض على العالم أسطع الانوار

اليوم بحمد الله أتممت مطالعة كتابك الجليل (الوحي المحمدي) فحيا الله منك براعتك وإخلاصك، فقد صورت فيه عواطفك الشريفة فأبدعت تصويرها حتى زهاها الحسن، فأهنئك بهذه المكانة السامية من الادب والتوفيق الى أقوم المراتب العالية في تفسير آي الله الكريم، وأشكر لك شكر المخلص الحميم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟ الداعي أمين سامي

محطة رشدي باشا برمل الاسكندرية في ٦ اغسطس سنة ١٩٣٤

(تقريظ علامة الاكراد الشيخ عمر القره داغي)

(المدرس بكردستان العراق في بلدة سليمانية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد رسالته ببراهين هادية لأولي الالباب، وعلى آله وصحبه وتابعيهم الى يوم الحساب

(وبعد) فقد وقفت على كتاب الوحي المحمدي للعلامة الشهير، والفهامة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النحرير، السيد محمد رشيد رضا أطال الله عمره، فوجدته حاويا لحقائق فائقة لمباهج شبه المتمردين والمبتدعين، وفوائد توشد المتحيرين، وفلكا مشحونا بدرر فرائد الشواهد النقلية الباهرة، وفلكا مرصعا بكل كوكب دري توقد النكت والدلائل العقلية القاهرة، وقد أتقن فيه براهين اثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ وما يتعلق بها واستقصاها، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولخص فيه نكتا قرآنية بحيث لم ينسج أحد على منوالها، ولم تسمح قريحة بمثالها، ويذعن بها العالمون، ولا يجحد بها إلا القوم الظالمون، فشكرت الله تعالى على تزيين عصرنا بوجود هذا الحبر الذي هو علامة الزمان، ولا يختلف في كمال فضله اثنان، لازال مستخرجا من بحر علومه أمثال هذه الجواهر، ومتلألأ من سماء فضائله هذه النجوم الزواهر، أدام الله نفعه للمسلمين، ووفقه على نشر هذه الآثار المؤيدة للدين، والدافعة الظلمة أوهام المبطلين، بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

ابن الفقير داغي عمر

تقريظ الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد الامام بقرية (ته نكي سدر) التابعة للسليمانية

بعد تقديم مقامات الاحترام، وتبليغ فصارى مدارج السلام، الى محضركم الملفوف بالعلم المذاب، والكمال المستطاب:

إن سعيكم في سبيل توطيد أركان الدين المبين لمشكور، وعملكم لتوثيق عرى المودة بين طوائف المسلمين لمأجور، وجهادكم للذب والدفاع عن حوزة الاسلام لمبرور، ولا يخفى لدى ذوي البصائر ما لأناملكم الشريفة من اليد الطولى على آحاد المؤمنين، ولخريطة خيالكم لوقادة من الرئاسة العظمى على الناس أجمعين

فلله الحمد والمنة والشكر والنعمة والثناء، حيث لا يترك أمر هذه الامة اليتيمة شتى، ولا يجعل شأنها بينها متفرقة فوضى، بل يبعث في كل عصر من يجمع لها شملها، ويلم شعثها، من ينكر مالكم على العالم الاسلامي من النعمة العظمى،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والفضيلة الكبرى ، مع أن ما تتقلبون فيه من اللين والسهر خلال الليالي والأيام ، وما تتجرعونه في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، وهي الحنيفية البيضاء ، والشريعة السمحة الأحمدية الغراء ، من المرارات التي لا يفي بها التقرير ، ولا يبلغها التحرير ، لان الوجدانيات لا تنال بالتعبير ، فجزاكم الله عن الاسلام والمسلمين آمين

وإن مما هز العالم وفي الآفاق لمع ، وسر آدم وبنيه أجمع ، إلا من في قلوبهم أكنة ، وعلى أبصارهم غشاوة ، وأسدلوا على محياتهم الجهالة والغباوة ، تصنيف لطيف نبع من مناهل أنامل حضرتكم الاستاذ ، وتفجر من ينبوع جمجمة ذلك الفاضل اللاذ ، فانتشر في الآفاق صيته وصداه ، واشتهرت لدى الفضلاء والعقلاء لطافة مبناه ، ولا غرو لان موضوعه موضوع طالما طاف حوله الفحول ، وتزاحموا عليه بالمعقول والمنقول ، الحق يقال ما أتوا بالمصفى الغربل ولا بالمنقى المنخول ، وهو إثبات الوحي المحمدي ، المتوقف عليه إثبات لوحي المطاق توقف الكل على الجزء المادي ، المستدعى لاثبات عالم الغيب الذي هو ركن بل أساس للديانات كلها ، برد كيد الماديين على نحورهم بالادلة والبراهين الواضحة ، والسلطان والحجج اللائحة ،

نعم ان الامور مرهونة بأوقاتها ، وإن زماننا هذا لأحوج الازمان الى هذا الكنز الثمين ، الا يرى أن الحق منكوب بدعايات الزنادقة المارقين ، بدوام الخافقين في المشرقين ، ولعمري إن من غاص بالفكر في مستجادات ذلك العباب ، وسرح النظر في مكنونات ذلك الكتاب ، يستبين أن الديانة الاسلامية في الكفة الراجحة ، وإن نبيه عليه السلام جاء بالحجة الواضحة ، وإنه لنبي عظيم مؤيد من الله القادر ، لم ير له مثلا إنسان عين الانسان ، ولن يراه أبدا ، فاني أرجو من حضرتكم أن تسمحوا من ذلك الكتاب بنسخة أو نسختين كيلا لا يحرم بلادنا عن شذاه ورياه ، يربحكم الله في الدارين به وبأمثاله التي هي من ثمار حياتكم النافعة ، وهذا الحقير لا يتمالى مايعود عليكم بالغبن والخسران ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الحميد الامام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحج في طوره المدني المترف

كان كثير من المسلمين يحجون إلى بيت الله الحرام رجالا أي مشاة على أقدامهم حتى إن هارون الرشيد حج ماشيا ، وأكثرهم يحجون ركبانا على الابل، وبعضهم على الخيل والبغال والحمير ، وكان بعض أهل الاقطار البعيدة عن الحجاز في الشرق والغرب القاصين وراء البحار أو في جزائرها يركبون السفن الشراعية فيقاسون في مصارعتها للأمواج وعواصف الرياح أهوالا ، يرون فيها من الموت صنوفا ألوانا، وكانوا ينفقون في سفر الحج أموالا عظيمة، وربما استغرق سفر الحج سنة أو أكثر، وكان مريد الحج يوطن نفسه على الموت فيكتب وصيته ويودع أهله لبعد الشقة وشدة المشقة ولفقد الامن على الانفس والاموال ، وكانوا يعدون ماينفقونه في سفر الحج أفضل نفقاتهم، ويعدون فضلها في تطهير أنفسهم وتزكيتها ماينفقونه في نفس الحرمين الشريفين من الصدقات والقربات على أهلهما ، مهما يكن من عنائهم فيهما

ولما أنشئت البواخر الكبار المواخر في جميع البحار قربت المسافات، وقلت النفقات، ولكن أصحابها من شعوب الفرنجة المستعمرين للاقطار الاسلامية تواطؤا على معاملة الحجاج فيها اسوأ من جميع أصناف المسافرين، ليصرفوا أكثر أغنياء المسلمين المترفين عن الحج وزادوهم رهقا بما وضعوا من النظم الشديدة للحجر الصحي عليهم ، ووافتهم الحكومة المصرية على ذلك فكانت معاملات رجالها للحجاج في موانيها ومحاجرها أقسى من كل يقاسونه في غيرها شدة وإهانة ونفقة ولا تزال تعد أرض الحجاز بيئة وبائية بسوء خضوعها للسيطرة الاوربية ، وقد مرت عشرات من السنين لم يقع فيها وباء في الحجاز ، ومن المعلوم بالقطع انه ماوقع وباء فيه من قبل إلا منتقلا اليه من غيره من الاقطار ولا سيما الهند ، ولا تزال الحكومة المصرية تفرض على من يسافر الى الحجاز لاداء فريضته ومن يعود منه معاملة شاذة مرهقة لاتعامل بمثلها من يسافر من الهند أو يجيء منها ، على أن وطأتها خففت في السنين الاخيرة ، وقد دخل موسم هذا العام في طور جديد من الراحة والسهولة والاقتصاد والانتظام بما أعدته له شركة بواخر مصر في باخرتيها زمزم والكوثر ، وسنبين ذلك في مقال آخر مع مايجب على الحجاج في دينهم شكرا على هذه النعم عليهم